يقال ليس عند الله صباح ولا مسا فالاظهر انه حال من الفاعل وهو محتمل ان يقول على لسان ملك
اوبغير واسطة لكل احد منها هذا الذي كنت تخبه في عمر ابي رزين بفتح را وكسر زاي قال
المولف هو لقيط بن عامر بن صبرة العقيلي صحابي مشهور روى عنه عاصم وابن
عمرو غيرهما انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا للتنبيه او الهمزة للاستفهام
الانكاري ولا للنفي ونفي النفي اثبات الا انه ما اتى ببلى في جوابه وهو غير لازم فالمعنى
تنبه لقولي الا ادلك على ملاك هذا الامر الملاك بكسر الميم ما يتقوم به الشي والمشار
اليه ما في الذهن وهو مبهم يبينه وصفه بقوله الذي تصيب به خير الدنيا والاخرة
عليك بمجالس اهل الذكر اي الزمها جميعها لانها رياض الجنة على ما رواه الترمذي
من حديث انس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض
الجنة قال حلق الذكر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى فاذكروا الله انتم ايضا
موافقة لهم فانهم في رياض الجنة وفي رواية من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض الشراح الحديث مطلقا في
المكان والذكر فيحمل المطلق على المقيد ذكره ميرك والصحيح ان المساجد والاذكار المذكورة
ذكرها على سبيل المثال نعم المساجد خير المجالس فيحمل على انه خصها لكونها افضل والاذكار
هن الباقيات الصالحات وهن من القران ولذا نص عليهما والا فمجالس الذكر يشمل مجالس
العلما ومحافل الوعاظ والاوليا ممن يكون مجالسهم مشحونة بذكر الله وما يتعلق به
من معرفة العقايد الحقية والشرايع الدينية من العبادات البدنية والمالية
وما يتعلق بالحلال والحرام والترغيب والترهيب وامثال ذلك والله اعلم واذا
خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله ومجملة انه لا تغفل عن ذكر الله لا في
الملا ولا في الخلا فقد روى البزار باسناد صحيح من حديث ابن عباس مرفوعا
قال الله تعالى يا ابن ادم اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني في ملا
ذكرتك في ملا خير من الذين تذكرني فيهم وفي حديث رواه الجماعة الا ابا داود
يقول الله انا عند ظن عبدي بي انا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فقوله في نفسه ظاهر ان المراد به
الذكر القلبي لمقابلته بالذكر النفسي الذي هو من جملة الكلام النفسي ففيه
اشارة الى بيان الافضل من نوعي الذكر الخفي فقوله فحرك لسانك محمول على
المبتدي حيث احتاج الى انه يذكر الله بجنانه باستعانة لسانه كما حقق في
بحث النية او اشارة الى ان يجمع بينهما او لكمل صل وان كان احدهما افضل لما
لما روى ابو يعلى عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضل
الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيامة وجمع
الله الخلايق لحسابهم وجات الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي له من
شي فيقولون ما تركنا شيا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول
الله ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي انتهى وفي قوله لا تعلمه
اشارة خفية الى ما قالت الصوفية من فنا الذكر وبقايه بالمذكور كما في قوله تعالى واذكر

اي لاجل اسم

ربك اذا

ربك اذا نسيت اي نسيت نفسك او ذكرها ايضا بل الشعور عنها والشعور عن عدم
الشعور وهو المقام المعبر عنه بفنا الفنا رزقنا الله البقا واللقا واحب في الله اي من
يعينك على ذكر الله يا ابا رزين تكرار الندا المستطاب لزيادة الاقتراب ورفع الحجاب
هل شعرت بفتح العين ويجوز ضمه ففي القاموس شعر به كنصر وكرم علم به وفطن
والمعنى هل علمت ان الرجل اذا خرج من بيته زايرا اخاه اي حال كونه مريدا
زيارة اخيه في الله شيعه سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه اي يدعون
له ويستغفرون او يثنون عليه ويقولون ربنا انه وصل اي اخاه فيك لاجلك
فصله اي بوصلك المعبر عن قربك جزا وفاقا او صله بصلة من عندك فان استطعت
اي دايما ان تعمل جسدك من الاعمال اي قدرت ان تبذل جهد بدنك وتستفرغ
طاقتك في ذلك اي بمجموع ما ذكر وفي الحب في الله والبغض فيه او في زيارة الاخ
فيه فافعل اي ولا تمل في حصول العمل رجا لوصول الامل وعن ابي هريرة قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وحدي ليترتب فايدة على ذكر الجملة
الكونية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لعمدا بضمتين جمع عمود بمعنى
الاسطوانة وفي نسخة بفتحهما وقرئ بالوجهين في عمد ممددة وفي القاموس العمود
معروف والجمع اعمدة وعمد وعمد من ياقوت عليها اي على العمد غرف بضم ففتح جمع غرفة
من زبرجد بفتحتين فسكون مفتحة لها اي للغرف ابواب مفتحة اشارة الى كمال
الامن او انتظار الى مقدم صاحبها تضي اي الابواب او الغرف بما فيها واضا لازم
ومتعد كما يضي الكوكب الدري بضم الدال وبكسر وتشديد الرا والتحتية وفي
القاموس ويثلث قال البيضاوي في قوله تعالى كانها كوكب دري اي مضي متلالي
كالزهرة في صفايه وزهرته منسوب الى الدر او فعيل كمريق اي العصفر
من الدر فانه يدفع الظلام بضويه او بعض ضويه بعضا من لمعانه الا انه قلب همزته
يا ويدل عليه قراة حمزة وابي بكر على الاصل وقراة ابي عمرو والكساي دري كشريب
اي كثير الشرب وقد قرا به مقلوبا اي بكسر الدال وقلب همزته يا لكنه شاذ قرا
به الزهري فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه من يسكنها اي هذه الغرف قال المتحابون
في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون اي المتزاورون او المتصافحون في الله رواه
البيهقي الاحاديث الثلاثة في شعب الايمان وروى الحديث الاخير ابن ابي الدنيا
في كتاب الاخوان باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات
الهجر ضد الوصل والتهاجر اخص من التقاطع والاتباع بمعنى التتبع والتجسس
والعورة ما في المرء من عيب وخلل الفصل الاول عن ابي ايوب الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر بضم الجيم اخاه اي
المسلم قال الطيبي وتخصيصه بالذكر اشعار بالعلية والمراد به اخوة الاسلام ويفهم
منه انه ان خالف هذه الشرايط وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاث
انتهى وفيه انه يجب هجرانه وقوله فوق ثلاث ليال اي بايامها وانما جاز الهجر في
ثلاث وما دونه لما جبل عليه الادمي من الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع فيها
ويزول ذلك العرض ذكره السيوطي وقال اكمل الدين من ائمتنا في الحديث دلالة على

ت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)